منت تری ایک بیشار ایک ایک بیشار ایک ایک بیشار ایک ایک بیشار ایک

للإمكام محكمة بزائحسكن الشتيباني

إمِّكَدَّةُ الْإِمَامُرِّحَ مِّدَّبْراً <u>حُصَ</u>دُ السَّرِخْسِيِّ المْتَوَفِّرِ 12مِنْ 18

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . . . أما بعد . . . فلقد جبلت النفس الإنسانية على الظلم والعدوان، والإثم والبغي، فهي تتعدى حدودها ركضاً وراء اللذات والشهوات طمعاً في السلطة، والجاه، والثروة، ولذا فنرى اضطعاء بعض الأمم لبعضها، فالحرب حينئذٍ تكون أمراً طبيعيّاً، وسنة من سنن البشرية، لا تكاد تخلو منه أمة ولا مجتمع تحت جميع الأديان السعادية فالقرآن الكريم ملىء بصور الحرب في الأمم السابقة فسورة البقرة تحدثت عن الحرب بين طالوت وجالوت، وسورة المائدة تحدثت عن قتال موسى والجبارين وسورة النمل تحدثت عن سليمان ومملكة سبأ وهكذا، وقد قال ابن خلدون في مقدمته: أن الحرب المشروعة نوعان وغير المشروعة نوعان فقد قال: إن الحرب لم تزل واقعة منذ أن بدأ الله الخليقة، وهو أمر طيبيعيّ في البشر لا تخلو منه أمة ولا جيل، وترجع في الأكثر إما إلى غيرة ومنافسة، وإما إلى عدوان، وإما إلى غضب لله ولدينه، وإما إلى غضب للملك وسعى في تمهيده وبسطه. فالأول: أكثر ما يجري بين القبائل المتجاورة والعشائر المتناظرة. والثاني: وهو العدوان أكثر ما يكون بين الأمم الوحشية الساكنة بالفقر، كالعرب في الجاهلية، والتركمان، والأكراد، والتتار وغيرهم. والثالث: وهو في الشريعة الإسلامية الجهاد. والرابع: هو حرب الدول مع الخارجين عليها، والمانعين لطاعتها. فالصنفان الأولان منهما حرب بغي وفتنة، والصنفان الأخيران حرب جهاد وعدل، وقد حرم الله الصنفين الأولين، وأذن في الأخيرين(١)

سبب القتال في الإسلام

كانت الحرب الإسلامية من أجل إخماد الفتنة، وتحقيق المصالح الدينية الشرعية، قال الله تعالى: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة، ويكون الدين لله ﴾. قال الشيخ ابن العربي: يحتمل من معنى الآية أمران: أحدهما: أن يكون المعنى: وقاتلوهم حتى لا يكون كفر. والثاني: وقاتلوهم حتى لا يفتن أحد عن دينه (٢). والمعنى الثاني هو الأقرب إلى المعنى

⁽١) انظر مقدمة ابن خلدون [ص/٢٢٦]. (٢) انظر أحكام القرآن لابن العربي [٢/ ٨٣٢].

اللغوي للفتنة، لأنه لا توجد مناسبة بين الإبتلاء والكفر، إذا ما كان المراد من الفتنة الكفر، حيث لا دلالة في نقل كلمة الفتنة من الإبتلاء إلى الكفر، وهذا مما يضعف الإحتمال الأول، لأن المعنى بين الإبتلاء وبين أن يفتن الرجل في دينه مناسبة تامة. وقد يكون دخول الإسلام الحرب لدفع الإعتداء، فلم يكن غزو المسلمين للبلاد الفارسية والرومية بهدف العدوان، وإنما كان لرد العدوان عن المسلمين، ونشر العدل، وتأمين الدعوة ضد من يقف في سبيلها. ومن الأسباب أيضاً منع رفع الظلم عن المستضعفين والضعفاء قال تعالى: ﴿وَوَمَا لَكُمُ لا تَقَاتَلُونَ فِي سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان، الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليًا، واجعل لنا من لدنك نصيراً فاللهم انصر الإسلام والمسلمين وأعزهم، واخذل أعداءهم واجعل كيدهم في نحورهم وصلى اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

د/ كمال عبد العظيم العناني

كلمة المحقق

بسم الله الواحد القهار، المعز المذل، الناصر، القابض الخافص الباسط، العزيز الحكم، الواحد الأحد الفرد الصمد مذلّ الجبابرة، أما بعد...

فالجهاد لغة: مصدر جاهد يجاهد جهاداً ومجاهدة، إذا بالغ في قتل عدوه كقاتل يقاتل قتالاً ومقاتلة، وهو مأخوذ من الجهد بفتح الجيم أي المشقة لما فيه من إرتكابها، يقال: أجهد الرجل دابته إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها، وجهده الأمر والمرض إذا بلغ منه المشقة. وقيل: هو مشتق من الجهد بالضم وهو: الطاقة والمبالغة واستفراغ ما في الوسع، لأن كل واحد منهما بذل طاقته في دفع صاحبه يقال: جهد الرجل في كذا، أي جد فيه، وبالغ، ويقال أجهد جهدك في هذا الأمر أي: أبلغ غايتك.

وقوله تعالى: ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده﴾ ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾، أي بالغوا في اليمين واجتهدوا فيها وأما شرعاً: فعرفه السادة الأحناف بأنه، الدعاء إلى الدين الحق، والقتال مع من امتنع عن القبول بالنفس والمال(١١). وعند السادة المالكية: قال ابن عرفة: هو قتال مسلم كافراً غير ذي عهد لإعلاء كلمة الله تعالى أو حضوره له أو دخوله أرض له (٢٠).

وعندنا نحن الشافعية: قتال الكفار لنصرة الإسلام ويطلق على جهاد النفس والشيطان^(٣). وعند السادة الحنابلة: قتال الكفار خاصة، بخلاف البغاة من المسلمين، وقطاع الطريق وغيرهم^(٤).

هذا وقد صباني الله وجعل السيد محمد علي بيضون _ حفظه الله _ بتحقيق هذا الكتاب الجليل القدر العظيم النفع، فخرج هذا العمل على هذه الصورة الضعيفة الحقيرة فنرجو العفو والصفح، فالذنب كبير، والخطر عظيم، ولكنه جهد المقل، وكلنا لا تريد على طلبة العلم، ولقد جعلنا في أعلى الصفحة كتاب السير الكبير للشيخ محمد بن الحسن الشيباني، وشرح شيخ الإسلام السرخسي أسفله مع السير، والهامش تحتهما.

⁽١) انظر بدائع الصنائع للكاساني [٩/ ٤٢٩٩].

 ⁽٢) شرح الخرشي [٣/٧].

⁽٣) حاشية الجمل على المنعمج [٥/ ١٧٩].

⁽٤) كشاف القناع للبهوتي [٣/ ٣٢] قيد الطبع بتحقيقنا.

ترجمة محمد بن الحسن الشيباني

كان أبوه الحسن من قرية اسمها حرستي من أعمال دمشق ثم قدم إلى العراق فولد له محمد بواسط سنة [١٣٧] هـ] ونشأ بالكوفة ثم سكن بغداد في كنف العباسيين طلب العلم في صباه فروى الحديث وأخذ عن الإمام الأعظم طريقة أهل العراق ولم يجالسه كثيراً لأن الإمام الأعظم توفي والشيخ محمد حدث، فأتم الطريقة على أبي يوسف، وكان فيه عقل وفطنة فنبغ نبوغاً عظيماً، وصار هو المرجع لأهل الرأي في حياة أبي يوسف، وقد كانت بين الرجلين وحشة بآخرة استمرت زمناً حتى توفي الشيخ أبو يوسف. وقد تولي ـ رحمه الله ـ القضاء زمن الخليفة هارون الرشيد ثم عزله لفتياه في مسألة أمان الطالبي وخاف الرشيد من أن يكون في مؤلفاته ما يدعو الطالبيين على الخروج عليه، ثم ولي القضاء بعد أن من أن يكون في مؤلفاته ما يدعو الطالبيين على الخروج عليه، ثم ولي القضاء بعد أن المبسوط، والجامع الكبير، والذيادات، وزيادة الزيادات، والجامع الصغير، والسير المبسوط، والحجم، والآثار، والمخارج والحيل، والسير الكبير، وهو كتابنا هذا. أنظر/ الصغير، والحجم، والآثار، والمخارج والحيل، والسير الكبير، وهو كتابنا هذا. أنظر/ ترجمته في: تاريخ بغداد [٢/ ١٧٢] ـ ولمات الحنفية [٢/ ٢٤] ـ مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه [ص/ ٥٠ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضري [ص/ ٢٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضري [ص/ ٢٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضري [ص/ ٢٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضري [ص/ ٢٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضري [ص/ ٢٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضري [ص/ ٢٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضري [ص/ ٢٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضري [ص/ ٢٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضوري [ص/ ٢٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضوري [ص/ ٢٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضوري [ص/ ٢٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلام لمحمد بك الخضوري [ص/ ٢٥ - ٢٠] ـ تاريخ التشريع الإسلام المحمد بك الخوري المحمد بك المحمد بك الحدور المحمد المحمد بك الحدور المحمد بك المحدور المحمد بك المحدور المحدور المحمد بك الحدور المحدور المحدور المحدور

ترجمة الشارح السرخسي

أنظر ترجمته في مقدمة كتاب المبسوط له، وهو شرح المختصر الحاكم، وهو قيد الطبع بتحقيقنا/ محمد حسن محمد حسن الشهير بـ [محمد فارس].

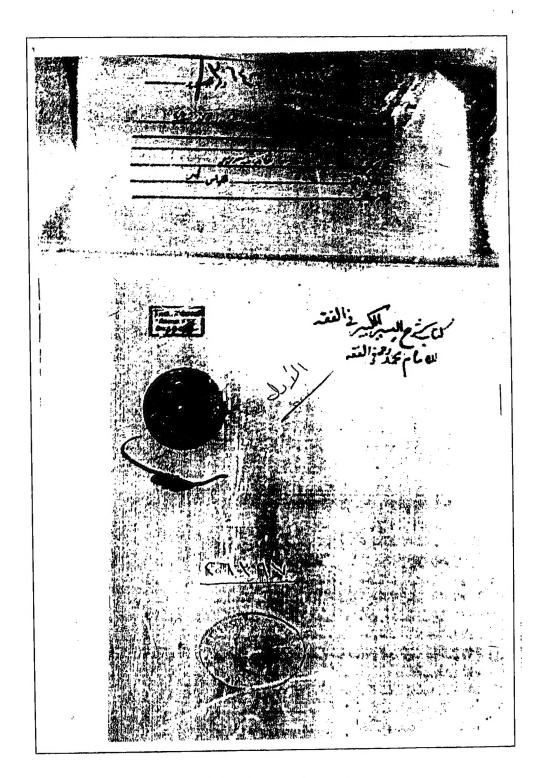
وصف المخطوط

لقد اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على النسخ الخطية الآتية:

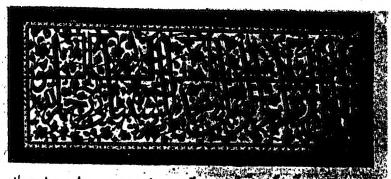
أولاً: مخطوطة أحمد الثالث باستانبول تحت رقم [٢٦٣٩٧/ جامعة القاهرة].

ثانياً: مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس. ثالثاً: النسخة الخطية طلعت بدار الكتب المصرية برقم [٨٨٧] ـ ونسخة أخرى برقم [١٠٨٩] كلاهما فقه حنفي. رابعاً: النسخة الخطية مصطفى فاضل بدار الكتب المصرية برقم [١٦٥ فقه حنفي] ـ والأخرى [١٦٤ فقه حنفي]. ولا يسعني في النهاية إلا أن أقدم الشكر لمشايخي الأجلاء كالشيخ المغفور له جاد الرب رمضان، والشيخ محمد أنيس عبادة ـ رحمه الله ـ والشيخ الحسين الشيخ أطال الله عمره، والدكتور كمال العناني وغيرهم ممن أخرجوني من حيز الجهل إلى حيز العلم.

حتبه/طالب العلم/محمد حسن محمد حسن الشهير بـ [محمد فارس]

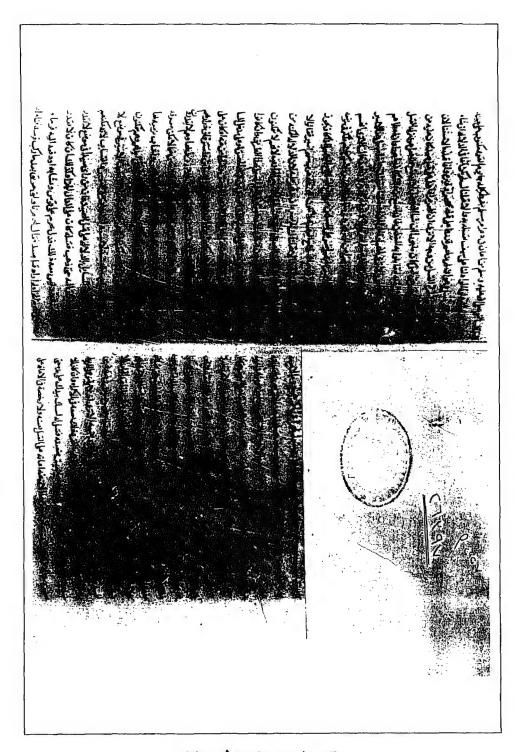


غلافة نسخة أحمد الثالث الجزء الأول

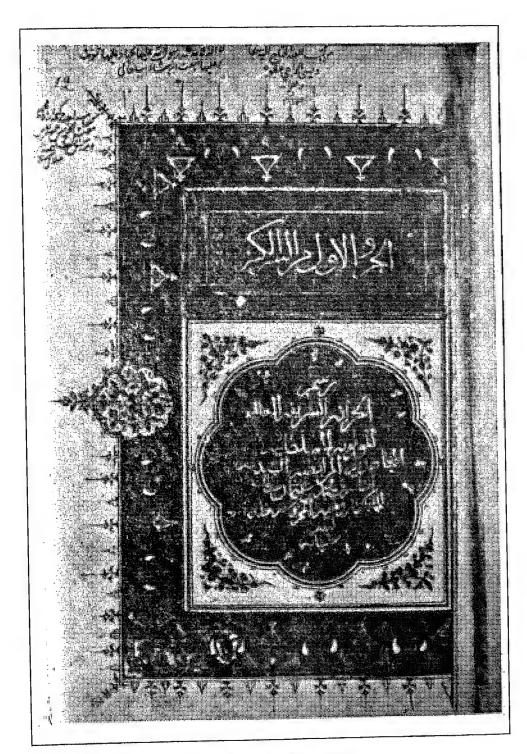


مراقة الرح الرحيم قال الشيالامام الاجرال المدامام الايرال ويتناق والسرح مفواق عنداها الكبرانكر اخرسنف صنف محدوجه الله فالعنه والمناه والمتاب وتسايحه والقدارة صنفه معان فدمن العراف ولمدا لوملك الراب ويتبار أسفي في منه ومنه ومنه ومدما استيكت الفري بينما وكله احناج الى والبر مفات الميرف التقديد عرب والمداللفط واسلسب تلك المنروالمسدعل والمنافعة والمتعالية المتعالم المتعالم المتعالية والمتعالم المتعالم المتعال المعلمين ودري ساملعن عقل عصميا تعان ابا وسف وصدالله في اول ما ويعاني ويراني كالمتلفة فتريسلبة العاضقول ابوبوسف لماين تلاب مناعتا المعدية انتسلف اليد والقدلا فتمتهاى سدادو المنافق التراكل والمنافقة والمساقة والمسافلة والمسافلة والمسافة وا والمنافعة المتعام والمتعارف فعاليان فعاليال بحلب بحدادا اللافات مسرووته والاستام واندجري وريمدن بمل لللنفة فانتاعليه والمتعالي والمتعالية والمتعالية والمتعالي والمراضا المنتقل فطعم طنا والذاء بعب المنطقة ومرفقا المصياحتي انظروشا ورفى دالي اسيابه متنافك فالمن تروان صراك من إب الملندة تمام الملينة ابايوت الصل مقتلك الروسة في والالسلومه عبلساميرالوسن فقال عماداك ووالمناست للخالي والالعالمة مادن لدبالتام عناد والمنطقة المتعالمة المتعال المناف مترس المسلمة الملفة فاستسن المليقه لقاه لاندكان والمال الملامة والمراف والمستراكا وفي والمائ الكلامان رعليه اررسن

ن قرفعط الكلام وحرج فقال الحلفة لولم يكن به عذا الدَّاء كذا يتعم به في بحلسنا حيل نحذبي وجمه الله لمرحرحت في ذلك الوقت فعّال فدكنت اعلم إنه لا بنبغ كمان اقوم في ذلك ألَّت كنوء يبكان استادى فكرهت مخالفته فروقف محسل دخمه اللة عما فعله ابوبوسف دجه أفله نقال الله عاجمال سيخروجه من الدنيا مانسني اليدفاس يوبن دعوته فيدولذاك فصه مدوفه ولمامات ابويوسف لهمضي يحدل لح جنا وته وفسال غاله كنرج استعيامن الغاسة أديايى الايوسف كمنام موضن بدفعا بسكنه على الصحاب الدوسف كن بقلن عندا المبحثيان براجعه اليومر وحسناس كان محسدنا اليوم تتبسن كانوالنا تبعا اليوم وتختص الاقرام كلع اليويظار شالكن والجنعا فيذابيان سبسللنن فاساسي سينت هذا الكتاب السيال سيرويح فيدعبدا لحمن بنعسرها لازاعها لمراه الشام فقاللن حذا الكتاب فتسلطه والمقالة المالة صالاحالام لات والتصنيف في حذا الباجب فانه لاعلم لم بالسير ومغازى وسول للقع لي الطياء وسلهوا يسابه كانت نبانيا لشام والججاذه وت العراق فاخلعت لمته فتحاجل متالة للأفا عتدا ففاظه ذلات وفغ ننسد متح سن حذا اكتاب فتكي ندلما نظرف والاوزاع قالب لا ماختندمن الإحادث لقلت الديش العليون عندنسه وات الدعن جعة اصابة الجاب فى الدود ق الدود في كادى على منا معتد وحد القدان كتب عذا الكاب في سين دفرا وانحماعلى الرباب لللفة فتسالل لفة قلصن عمد وحداقة كما ما يحام العداد لاالباب فاعيد ولا وعدة من من منافرايامه فلا نظر في العالمة والعامد والعامدة الكادة لي يملع يتها لميسع واستدحذا التحاب متكان اسميساين توبة المتزويني ودب اولاد للطيفة ككا عصن معرلي خنطه كالقيبض الكاب لذابغة ان لم بق من العاه الااسيران توبة وابق سيلمان للويجان فسمادويا عندهذا اكتاب قالس منى المعتد اخرنابد النحوالاناخس الالمداي يحتد عبد المنزل حدالح لوانى رحمه القدمة واقد عليدة الساسا القافح الامام إرتا المسن بنالحضرب عمدالنسي قالب ساالشي الامام إبو بكريحتمل والمفضل وابواسي ابرهم سسالة فالطبعة سنبعث يساعيدا الاوليا المخان المصناعة فالمسالة فالمسالة فالمسالة فالمسالة فالمسالة فالمسالة فالمسالة فالمسالة في المسالة في المسا إدعة لعبلال جيهن واحدال مذاى سابوا رجيراس يداين وبذالترو وساعين للسريحه الشقال بعني الشعنه كان فيضنا شي الانقلالي المدالة متول قال الفائ الانمام كما نترا عذا الكتاب على الشيرا لامام ال كريعود ف العضل المتعالف الداب الأمان ترفى وصدانه فترانا وعلى لخطب المعلى فالمابواب الامان الرمايد صفعا والباق عل المطلب خال بعنى الله عندواخرنا بدالماض للاما وإبوللسن على ن للسين السعدى فرل يجليده الملككم



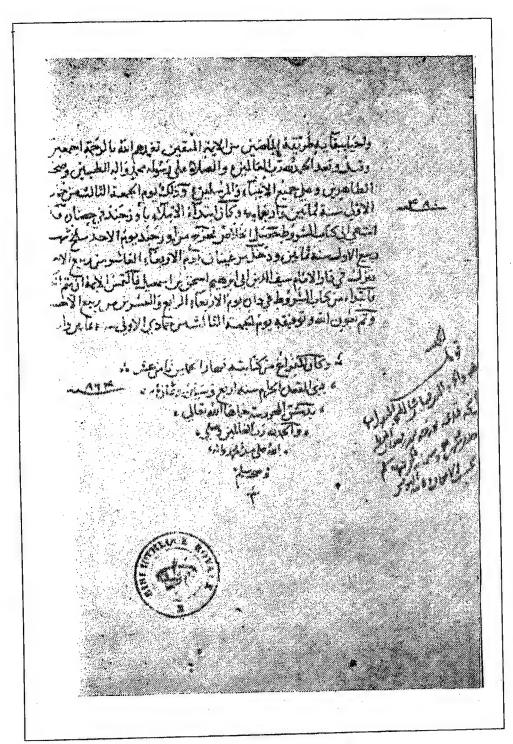
ورقة من المنتصف النسخة أحمد الثالث



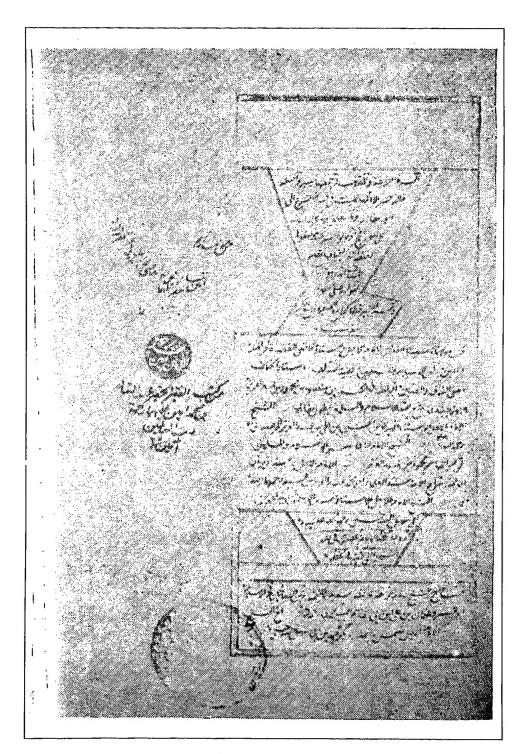
غلاقة الجزء الأول من مخطوطة باريس

الديايكر وخاطع تافياع لميزال بت عطيرة على ويتراكب عال موالذي تجراليا والمائمة والمائي والمعز عنواليات والقنال والبالع ويتناوانا برعاد الاسف والصافة الخالوان المكابا العنائد ولديت شزاعوي وسالنا بوعتران ميترك المتراو للتعام العاومة أووه أواعلاوا ليكوا المسال ではないようなかけることはあるというなどとなるからなりったと المراكب والمراكب والمراكب والمناكب والمناف المنطب والمناكب والمناك عذري والمعتز هاعنا لربيعه الزلن والمؤتم البرافا الحالف ويعوالة زجوا بدأن ويها الأنترا الكراية فالرمواجنا للمردوا الاصباط فالبتراوض كالماسوالة كالمرتش القرع المرتكاء كرانا فالاستراف والمحرفة والمسافولة عندين الإلام المناولة مؤم المالال عراز و الله (أن المال الموالة) (المناهدة المالية في المالة المالة المالة المالة المالة المالة الم عَرِ الْسَمِعَالِ وَالْكُلِيدِةِ سِوَالِي نِوالْمُعَالِقِ فِي الْعِيدِ اللَّهِ وَالْعِيدِ اللَّهِ فِي مريال والمالية والألفاع والمالية المالية والمالية والمالية والمالية والمالية والمالية والمالية والمالية والمالية

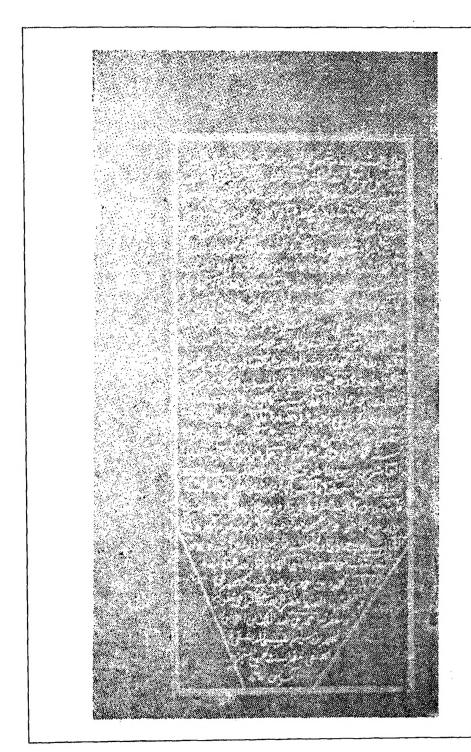
اللوحة أ من الورقة الأخيرة من نسخة باريس



اللوحة ب من الورقة الأخيرة نسخة باريس



غلاقة نسخة مصطفى فاضل دار الكتب المصرية



اللوحة الأخيرة من نسخة مصطفى فاضلِ دار الكتب المصرية



الممامدي العالين والعافية للتقيل والعبلاة على يدنا مجد والدالطاهري فالالكيخ المناع الاحل الإحداثيس الإيمثرا ويكرجعه أبنا أديهل للبضيئ رخوانعه أعكم بادائسة لكبرة وتصنيعا سنقاصيا رجدانندق ألفقه ولهذا لماروعترا أوجة لأدم غدرون العرافة منااه وكاولهذا لمبدكل والايوسف وجدا للعق يحجنه لالمعننة سالسكل النفرة عبردا فكراستاح الدرواليتحديث عند قللوا خرف التفتر وهووك ٥٠ والإحدالالفالي آخد ليند تكدالان فالأرد المحاصليكن عن العلى قال جزء وكرجود يخشر وعيلى للاور بندرجه الله فائن عليه فقلت لماءة تقع فيدوم فأنشى فليه فقال الرحلة والنزاله ومعول في مريده وي وهال والي محلس عود رجما عنه فينال المع من فدم محد الت يمتالينا ليكولهم لا فقرت بجدا مى مقداد و مثاليه ارتمقد بحدار لإمالا لل الكور مجدر الإم المسمرة على الذي وذرا عان في المرحال إلى وعند إلى العلها يروض بريرة فقال المداين فعالوالة يجلس معدرجرالله فقال وعبولفا فالفن يحسوه وسبم الغاص ما يمكي فنجرى وكرهمد جمالله فيها ليافليفة فالتن عليما فليفترفنا ف الوقوب النيقراء فقلاء وفالنا ترغب وأفسأمط ومن ويداه ويحك في هذا وقال وترفلهم علمنا بالعراق والحج الإيغام بمعرفة الدعاق ليؤوث أي وزك احصاره فالوازلين فوضد فضاك وكلن يريدان ين كاعليان كالملاز تمار كالمنا بالوييدان ميزوصل وفقال أذاب والالصلومه أجلواه بالمومنين ففال وماكاك فال يدرلني الولولاعل استدامة للعارج وقالة فالونالم والقيام عندهاجته أبذا انجرية لله وفالدال استركوم بعن يدعوك وهوملول فالانقل المكوم عنده وأذاك والمكرن علك فقر وخارعل كالمشيعة فاستنسق كلليف لقاه لاندكان وإجاله وكالم واضاعك مكليره لماكان وخأن ويج التلامات وعليمان يوسفوره وافعان وافقطع الكلام وخرج فغال لخلفة لوامركن رهندا

وكان ابتدالاملا باورجند في عصان فلما الإي الى كتاب التربط حبسل المنادس فيري مناور جنديوم الاحدسلخ ربيع الاول سنترثنانين وتدخل مرغينان يوم الاربعا العاشرم تهريبع الاخوفنزلو فدوار للومآم سيف الدين ايول عهم بنداسدات فالمتسد الابهذان يتزانخ أنخ ... : خابته: امن كتاب النروط في داره يق الاربقا الدابع والعشرين من سنسهر » ل وربيع الآخرونم بعون الله وتوفيقه يوم المنهمة الشائش من جاريمه ، / والاولى سنتر تمانيل وارجايه ، وكان الغراغ من كتا بسند . ر مهاد الثلاثا ثالث عشر ستوال الماكدس ره شهور بخاعدى ويُلاثِن وما يه أره والك إحسن(الله خنامها : المنازينين المنازين ر د امين د

اللوحة الأخيرة من النسخة الخطية طلعت/دار الكتب المصرية